ثم على بن أبي طالب يزف بيني وبين ابراهيم الخليل زفا الى الجنة

الفصل العاشر في ظهور الاسكندر ذي القرنين الاكبر ووفاة الخليل

ثم انه كان في زمن الاسكندر الاكبر ذي القرنين وخضعت له ملوك الأرض في الطول والعرض وكانت مدة ملكه أربعة عشرة سنة وتوفي وعمره ستة وثلاثون سنة بالاتفاق وعرض ملكه على ولده فأبى وامتنع النسك وعبادة ربه وتوفي الله سبحانه خليله ابراهيم قبل الهجرة بألفين وسبعمائة وثمانية عشرة سنة وعمره مائة وخمسة وسبعون سنة وأمر الله سليمان عليه السلام أن يبني على قبر ابراهيم وأولاده بناء وجعل له نورا من السماء الى الأرض علامة له على المحل الذي فيه الخليل وأولاده عليهم السلام فبني ذلك البناء العظيم الموجود الى زمننا هذا ولقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة أسري بي الى بيت المقدس مر بي جبريل عليه السلام على قبر ابراهيم عليه السلام فقال لي أنزل فصل ركعتين فصليتا فقال صليتا بيت لحم قبر ابيك ابراهيم الخليل عليه السلام وعن أنس بن مالك انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا خير البرية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه السلام وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر أبي ابراهيم الخليل عليه السلام ولقد ذكر أهل الله وعلماء الدين أن الدعاء عند قبره مستجاب ويستحب لزائره ان يتوب الى الله تعالى من جميع ذنوبه ويخلص في زيارته ويكثر من الصلاة عليه وعلى سيدنا محمد وجميع الأنبياء ويستعمل الآداب المذكورة في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فضائل زور زوجته

سارة وجميع أولاده وأزواجهم وأن يقدم قبل الزيارة التصدق بشيء من المال الحلال ثم ان داخل هذا السور له حكم المساجد ولقد وردت تسمية في مسجد السنة الشريفة وسمي حرمنا أيضا لأن الصلاة لا تكون على القبور أصلا بل على القبور الشريفة ضرائح لا يصلي المصلون اليها فلا تكون صلاتهم فوق القبور ولقد مضى أزمنة متطاولة وعلماء الدين وأئمة الاسلام مطبقون على ذلك وأقره الخلفاء وملوك الاسلام فصار كالاجماع وثبت له أحكام المساجد وبالقرب من هذا المسجد الشريف مكان واسع مشتمل على حواصل للقمح والشعير وعلى ثلاثة أفران للخبز وستة أحجار للطحن وفيه السماط الابراهيمي للضيفان الذي هو من عجائب الدنيا يأكل منه كثير من أهل البلد والواردين وكان يصل فيه من الخبز كل يوم من أربعة عشر ألفا الى خمسة عشر ألف رغيف تفرق صباحا وبعد الظهر لأهل المدينة وبعد العصر للعموم وسعة وقفه لا تكاد تضبط ولا يمنع من سماط أحد ويعمل فيه الدشيشة وتدق كل يوم بعد العصر الطبلخانة وسببها الأصلي هو أن حضرة الخليل عليه الصلاة والسلام كانت عنده الضيوف لا تزال متواردة وأمكنة نزولها متفرقة في المنازل فاذا كان وقت مد السماط أمر بضرب الطبل حتى يحضروا جميعا فصار سنة بعده وكان ابراهيم عليه السلام لا يأكل الا مع الضيفان وقد أوحى الله عليه وبطاله في الرزق ولقد عليه الملائكة المرسلون لأهلاك قوم لوط فسر بهم وقدم لهم عجلا حنيذا أي مشويا على الحجارة وخدمهم بنفسه فلما رأى أيديهم لا تصل الى العجل نكرهم وأوجس منهم خيفة لانه كانت العادة حينئذ اذا امتنع الضيف من تناول طعام المضيف ظنوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)